

كوهيديا سياسية وتطرف وإرهاب

مصر: عودة الروح إلى السينما التجارية



أحمد آدم في «القرموطي في قلب النار»

القاهرة - علا الشافعي

أخيراً بدأ صناع السينما المصرية يتنفسون الصعداء، خصوصاً بعدما أحرزت بعض أفلام موسم عيد الأضحى إيرادات كبيرة، وتحديدًا فيلم النجم أحمد حلمي «لف ودوران» (إخراج خالد مرعي، كتابة مئة فوزي الذي حقق رقماً قياسياً في شباك التذاكر، إذ اقتربت إيراداته من الـ39 مليون جنيه مصري (4,5 مليون دولار). أضف إلى ذلك حدوث تغييرات في خريطة النجوم المصريين، إذ تاكدت نجومية بعضهم في حين تراجع آخرون.

كل تلك التفاصيل جعلت صنّاع السينما المصرية يعيدون حساباتهم، ويعملون على ترتيب أوراقهم من جديد والبحث عن تركيبات درامية وفنية من دون الاكتفاء بفكرة النجم الأوحد مثلما يحدث مع النجم الشاب محمد عادل إمام الذي يتم الدفع به عادة إلى الواجهة، وإلى جواره عدد كبير من الشباب مثل نجوم «مسرح مصر»، معادلة جعلته يتصدر الإيرادات أيضاً، كما توارى النجم الكوميدي محمد سعد الذي لم يصمد فيلمه «تحت الترابيزة» (إخراج سميح النقاش، تأليف وليد يوسف) في الصالات سوى أيام قليلة.

وفي محاولة لتعويض السنوات العجاف، بدأت حركة نشاط في استوديوهات التصوير ومواقع تصوير الأفلام. هناك أكثر من مشروع تجاري تم الانتهاء من تصويرها، وأخرى يتم العمل عليها لتكون جاهزة للعرض في المواسم السينمائية المقرر طرحها فيها.

هكذا، تحمل أفلام موسم الكريسماس ومنتصف العام، عدداً من الملامح المشتركة. رغم أنّ الكوميديا هي الأعلى صوتاً في شباك التذاكر، إلا أنّ الأفلام التي يُفترض طرحها في الصالات في الموسم المذكور، تشهد تنوعاً في المواضيع بين الكوميديا السياسية، وقضايا التطرف والإرهاب وعودة عدد من الغائبين أبرزهم النجم أحمد آدم الذي لم ينجح في آخر تجاربه السينمائية «شعبان الفارس» (إخراج شريف عابدين، تأليف أحمد الديه). لذلك، عاد إلى شخصية القرموطي التي سبق أن أطلقت شهرته في البدايات، كما يعود المطرب مصطفى قمر (فين قلبي) إلى السينما بفيلم رومانسي بعد غياب دام أربع سنوات. ويبدأ الموسم بطرح فيلم «مولانا» (إخراج وسيناريو مجدي أحمد علي) من بطولة النجم عمرو سعد في أواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل، بعد مشاركة الفيلم في «مهرجان دبي السينمائي». الفيلم مقتبس عن

محمد ملص مكرماً في قرطاج

خليه صوبلح

لا نعلم بماذا كان يفكر محمد ملص (1945) لحظة تكريمه بالسام الوطني للاستحقاق من «مهرجان قرطاج السينمائي» الذي اختتم أمس في تونس عن فيلمه «أحلام المدينة». الفيلم الذي حصد جائزة «التانيت الذهبية» من المهرجان 1984، كان أحد أهم عشرة أفلام في تاريخ السينما العربية، وإحدى علامات سينما المؤلف التي أسس لها صاحب «الليل» في السينما السورية. قبل ذهابه إلى قرطاج، كان المخرج السوري المحزون يمتنع الوقت المر في دمشق على دفعات، كأن عجلة سينمائه تعطلت إلى الأبد. لا أفق لمشاريع سيناريوهات المؤجلة في الأدرج. خمسة سيناريوهات تراكمت سنة وراء الأخرى، منذ أن عطلت الرقابة وضعفئة أصدقاء الأمس، سيناريو فيلمه «سينما الدنيا» (1992)، مروراً بمشاريع أخرى كان آخرها «نارنج»، من دون أن يجد جهة إنتاجية، ما، تتبنى واحداً من هذه المشاريع المهمة، فيما اقتنص بعضهم فرصاً سينمائية، كانت بالنسبة إليهم بمثابة «غنمة حرب» مقابل إنشاء تلفزيوني عابر محمولاً على خطاب لفظي هجين، وميزانيات ضخمة، وذاكرة مضادة للسينما. غداً سنلتقي



في «مقهى الروضة» في مباراة أخرى لقتل الضجر، كأننا لم نطعنه قبلاً، طوال خمس سنوات من «السينما الموءودة» بخطاب مضاد على هيئة جرعات أمل تشتعل وتطفئ وفقاً لذهاب المخيلة وإيابها. فما كان «مناماً» سينمائياً، تحوّل إلى كوابيس مرئية تعبر شارع العابد مع كؤوس الشاي والقهوة المرة وسحابات التبغ وضجيج رؤا المقهى. ورغم تمكّن البأس منه، إلا أن محمد ملص لم يتوقّف عن اختراع مهن جانبية طالما كانت بالنسبة إليه نوعاً من العزاء في استعادة الزمن المنهوب، بكتابة يومياته، ونفض الغبار عن مفكرات سينمائية كان أنجزها في زمن الحماسة، وإعادة إحياء سيناريوهات مهجضة بطابعها في كتب، أقله كشهادة على بسالة أيام ذهبت مع الرياح، من دون أن ترتطم بعين العدسة. «وحشة الأبيض والأسود» آخر كتبه المطبوعة، فاتحة لمشاريع أخرى تنطوي على حساسية رهيبة في تربية الأسى عن أفكار وتأملات وخيبات تعتمل بالفقدان والخسارة واللحظات الوجدانية المؤثرة لترميم المشهد بصورة مغايرة ومشتهاة، انتقاماً من همجية محو الذائبة: «أشعر أنني في قفص يلتف من حولي. وأني أحمل قفصي وأنجول في الشوارع، وأتشرّب صور الصمت والتوجس والحذر المغمسة في التفاصيل» يقول. هكذا سيبقى دماغه «بكرة فيلم» لن تتوقّف عن الدوران، كأخر سينمائي يؤجل لحظة انتحاره بسيف الآخرين. غداً سيعود إلى دمشق كي يروي تربة أزهاره الذابلة، وسيروي لنا حول طاولته في «مقهى الروضة» فكرة سيناريو آخر، كانت تطارده طوال الرحلة في الطائرة.

عوف، وشيرين ومحمد لطفي، وهاني رمزي، ولطفي لبيب. وكتب السيناريو مصطفى قمر وإيهاب راضي، وأنجز الحوار رضا زايد، ويخرجه إيهاب راضي.

أما فيلم «القدر بيتكلم» (إخراج بيتر ميمي) من بطولة عمرو واكد وأحمد الفيشاوي، فمن المفترض أن يعرض مبدئياً في كانون الثاني (يناير) المقبل، ويشارك في بطولته ربهام حجاج وسيد رجب.

من جانبه، يعكف الممثل أحمد رزق على تصوير المشاهد الأخيرة من فيلمه الجديد «يجعله عامر» (تأليف سيد السبكي، وإخراج شادي علي) الذي يحمل الطابع الكوميدي، لينافس به في موسم إجازة منتصف العام الدراسي، ويشارك في بطولة الفيلم، كل من بيومي فؤاد، والمطربة الشعبية بوسي، ورامي غيط، وشيماء سيف، وتتواجد ايّن عامر أيضاً في هذا الموسم بأولى بطولاتها السينمائية المطلقة، إذ تؤدي بطولة فيلم كوميدي يحمل اسم «يا تهدي يا تعدي» (إخراج خالد الحلفاوي، تأليف أحمد عزت)، بمشاركة محمد شاهين، وسلوى خطاب، وادوارد، وبدرية طلبة، ولاء الشريف، محمد عادل.

ويعمل النجم محمود حميدة على تصوير المشاهد الأخيرة من فيلم «يوم من الأيام» (تأليف وليد يوسف، وإخراج محمد مصطفى وإنتاج حسين القلا) المرشح للعرض في موسم إجازة منتصف العام الدراسي، إذ من المقرر الانتهاء من تصويره قريباً، ويشارك في بطولته كل من هبة مجدي، ورامز أمير، ومشيرة اسماعيل، وعدد آخر من الفنانين.

وخلال الأيام الماضية، امتلات أماكن التصوير بالأفلام الجديدة التي يعكف صناعها على تصوير مشاهدتها للتفرغ لمسلسلاتهم الرمضانية، من دون تحديد موسم لطرحها في الصالات. من بين هذه الأفلام، نذكر «هروب اضطراري» (إخراج أحمد خالد موسى، تأليف محمد سيد بشير) من بطولة أحمد السقا، وغادة عادل، وأمير كرارة، ومصطفى خاطر، وأحمد العوضي، ومحمد علي رزق، وضيوف الشرف دينا الشربيني، ومحمود حميدة، وعزت أبو عوف. ولم يحدد منتج العمل محمد السبكي موعد عرضه في الصالات وإن كان هناك اتجاه ل عرضه في عيد الفطر المقبل. وتصور أسرة فيلم «أخلاق العبيد» (إخراج أيمن مكرم، تأليف حسين ماهر) مشاهد العمل الذي قارب على الانتهاء من تصويره من دون تحديد الموسم المناسب ل عرضه في الصالات، علماً أنه من بطولة خالد الصاوي، ويسرا اللوزي، ولطفي لبيب، وسارة سلامة، وكارولين خليل، ورامي غيط، ومحمد شرف، ومراد مكرم، وشادي أسعد، ومحمد جمعة.

كما بدأ النجم هاني رمزي تصوير مشاهد فيلمه الجديد «قسطنطين بوجعني» (تأليف وإخراج إيهاب لمعي) في إحدى الشقق في المنيل، ويشارك في بطولته كل من مايا نصري، وكلوديا حنا، وحسن حسني، وبيومي فؤاد، بالإضافة إلى عدد كبير من الوجوه الشبابية والجديدة. من جانبه بدأ المخرج طارق العريان تصوير فيلمه المؤجل منذ فترة «الخلية» (تأليف صلاح الجهيني) الذي يلعب بطولته أحمد عز، ومحمد ممدوح، وأحمد صفوت، وأمينة خليل، وعائشة بن أحمد، ليطرحة في عيد الفطر العام المقبل.

أحمد البدري، كتابة محمد نبوي، عيسى، وسبق أن ترشحت في القائمة القصيرة لجائزة «بوكي». ويشارك في بطولة الفيلم كل من: درة، وبيومي فؤاد، وأحمد مجدي، ورهيم حجاج، وصبري فواز، ولطفي لبيب، وأحمد راتب.

وفي تكتم شديد، انتهى المخرج مروان حامد من تصوير فيلم بعنوان «الأصليين» المقتبس عن

رواية للمؤلف أحمد مراد و بطولة خالد الصاوي، وممنة شلبي، وكندة علوش ومحمد ممدوح. يعد هذا الفيلم التعاون الثالث بين الممثل خالد الصاوي والمخرج مروان حامد، بعدما قدما معاً «عمارة يعقوبيان» و«الفيل الأزرق». شهد الفيلم تغييراً في اسمه، إذ بدأ بعنوان «ما لا تعرفه... عن بهية»، لكن مخرج العمل غير الاسم إلى «الأصليين».

ويعود الممثل الكوميدي أحمد آدم إلى السينما بعد غياب ثماني سنوات منذ تقديمه فيلم «شعبان الفارس» الذي لم يلق نجاحاً يذكر. ويبدو أن هذا السبب هو ما جعل آدم يعود إلى شخصيته مضمونة النجاح التي شهدت انطلاقته الفنية الأولى، أي شخصية القرموطي. إذ يعرض له «القرموطي في أرض النار» (إخراج

انتهى مروان حامد من تصوير «الأصليين» المقتبس عن رواية أحمد مراد

الجديد «فين قلبي» الذي انتهى من تصويره منذ فترة، وأصبح جاهزاً للعرض. ويشارك في بطولته كل من يسرا اللوزي، وشيرين عادي، وإيمان السيد، وعدد من الفنانين كضيوف شرف وهم حميد الشاعر، وحماة هلال، وعزت أبو

